

أبرز ما تداولته مراكز الأبحاث حول سورية

يوليو/تموز وأغسطس/آب 2016

الأجهزة الأمنية في سورية
وضرورات التغيير منهجاً
وبنيةً ووظيفةً



تنسيق روسي إيراني
سوري لمحاربة الإرهاب
وموقف واشنطن منه



وكلاء إيران الشيعة من
الأفغان والباكستانيين
ودفاعهم عن نظام الأسد



دمشق الأسيرة



أسباب فشل انقلاب تركيا



أبرز ما تداولته مراكز الأبحاث حول سورية لشهري يوليو وأغسطس 2016

على موقع السورية نت

السورية نت، موقع مهتم بالشأن السوري وتداعياته في المنطقة، يقدم الأخبار والتحليلات والدراسات والتقارير ومواد الرأي، ويوثق أحداث القضية السورية ويهتم بأبرز الأخبار العالمية. كما يتيح منصة تفاعلية تمكّن القارئ من المشاركة لتفعيل دور المواطن الصحفي.



info@alsouria.net | www.alsouria.net

يشمل التقرير الشهري الصادر عن السورية نت (لشهري يوليو/تموز و أغسطس/ آب) دراسات وتقارير وأوراق تحليلية تناول أكثرها التحولات السياسية والعسكرية وتطوراتها للدول والتنظيمات الجهادية الفاعلة والمعارضة السورية في الحرب السورية وتأثيرها على مسار الثورة السورية.

كما حللت وأظهرت العديد من التقارير، أن هناك تقارباً أمريكياً روسياً (روسيا المهووسة بتوسعة نفوذها) وسورياً تجاه توحيد الجهود لضرب تنظيم "الدولة الإسلامية" وبقية التنظيمات الجهادية، دفع إلى تنسيق عسكري بينها دون الالتفات إلى إجرام نظام الأسد الإرهابي والمستمر منذ أكثر من 5 سنوات، وتقلته من جرائم حرب ومجازر عديدة كان أبرزها مجزرة الكيماوي في 21 أغسطس/ آب 2013 في الغوطة الشرقية، حيث لازال السؤال عن المجرم الأول والأشرس في سورية يطرق المنتديات السياسية في الولايات المتحدة، كما عرضنا لنقاش جرى في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى.

وقد شغل الانقلاب العسكري الفاشل في تركيا في 15 يوليو/ تموز حيناً كبيراً من إصدارات مراكز الأبحاث والدراسات، بخاصة ما يتعلق بأسباب فشله ومستقبل القضية السورية ما بعد الانقلاب الفاشل على الصعيدين: السياسي والعسكري.

أبرز ما تداولته مراكز الأبحاث حول سورية لشهري يوليو وأغسطس 2016

على موقع السورية نت

السورية نت، موقع مهتم بالشأن السوري وتداعياته في المنطقة، يقدم الأخبار والتحليلات والدراسات والتقارير ومواد الرأي، ويوثق أحداث القضية السورية ويهتم بأبرز الأخبار العالمية. كما يتيح منصة تفاعلية تمكن القارئ من المشاركة لتفعيل دور المواطن الصحفي.



info@alsouria.net | www.alsouria.net

ومن اللافت للنظر استحوذت مسائل التطرف والعمليات الإرهابية واستراتيجيات التنظيمات الجهادية في تعاملها مع الغرب مساحة يشي باتفاق ضمني يجري بين وسائل الإعلام ومراكز الأبحاث ومراكز القرارات السياسية العالمية لحرف البوصلة عن المسؤول الأول عن مثل هذه الإشكالات، ألا وهو الدعم المفتوح لأنظمة الاستبداد وتمكينها على رقاب الناس في العالم العربي والإسلامي، والتعامل بمعايير إنسانية مزدوجة في فصل واضح فاضح بين إنسان الشمال وإنسان الجنوب.

كما تابعت تقارير صادرة عن مركز عمران للدراسات الاستراتيجية آلية عمل المجالس المحلية ودورها الخدمي والإداري وطريقة تعاملها مع شكاوى السكان.

وكان لمجال الأخلاق مكانته الخاصة في التقارير والأوراق البحثية المختارة؛ حيث عكف التقرير على تسليط الضوء على تعري العالم وسقوطه أخلاقياً وسياسياً إزاء تعامله مع أبسط مطالب الشعب السوري في العيش الكريم. في تواطؤ فاضح بين نظام الأسد المجرم والعالم بمنظوماته ودوله ومؤسساته الحقوقية.

تسويق روسي إيراني سوري لمحاربة الإرهاب وموقف واشنطن منه

سعى وزراء دفاع إيران وروسيا ونظام الأسد إلى توجيه رسائل مهمة خلال لقاءهم الأخير في طهران 9 يونيو/ حزيران 2016. فقد أكدوا على ضرورة منح الأولوية للحرب على الإرهاب، وعلى أن مسألة مستقبل الأسد في الحكم تعود إلى الشعب السوري وليس إلى المفاوضات. كما اتفق الوزراء الثلاثة على ضرورة ربط أي وقف مستقبلي لإطلاق النار بين نظام الأسد والمليشيات الحليفة له من جهة وقوى المعارضة من جهة أخرى بالعمل على استهداف التنظيمات الإرهابية وتقويضها، على أساس أن ذلك يمثل المدخل الحقيقي، في رؤيتهم، للوصول إلى تسوية سياسية للحرب في سورية.

يمكن القول إن اجتماع طهران وجه رسائل عديدة يتمثل أهمها في أن الأطراف الثلاثة ما زالت قادرة على تحييد خلافاتها المتعددة في التعامل مع التطورات الميدانية والسياسية في سورية، والتي بدأت تتصاعد مع اقتراب نظام الأسد والمليشيات العربية الكردية من المعقل الرئيس لتنظيم "الدولة" في الرقة.

الاتفاق الروسي الأميركي وانعكاساته

وفقاً للمسودة التي نشرتها صحيفة واشنطن بوست، وحملها وزير الخارجية الأميركية جون كيري معه إلى موسكو، تسعى إدارة الرئيس أوباما إلى التوصل إلى اتفاق مع روسيا لتنسيق عملياتهما العسكرية لضرب "جبهة النصرة" وتنظيم "الدولة الإسلامية"، ويطلق عليها اسم "مجموعة التنفيذ المشتركة" ومركزها العاصمة الأردنية عمان.

لا يرد في نص الاتفاق أية إشارة إلى المسار السياسي أو عملية الانتقال السياسي كما حدّدها قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 2254، أو المقابل الذي تطالب به واشنطن ويترتب على موسكو تقديمه للموافقة على التنسيق العسكري والأمني معها في سورية، ما يعزّز المخاوف إذا ما أخذنا في الحسبان أيضاً التطورات الميدانية الأخيرة من اتجاه الأمور نحو مزيد من إضعاف قوى المعارضة السورية ودفعها إلى القبول بتسوية لا تحقّق شروط الحد الأدنى لوقف الصراع وقيام الحل السياسي المنشود. وهناك مخاوف من أن يُستخدم الاتفاق كمدخلٍ لتدمير البنية العسكرية للمعارضة السورية لا سيما في محافظات إدلب وريف دمشق وحلب حيث يوجد مقاتلو النصرة جنباً إلى جنب مع مقاتلي فصائل المعارضة الأخرى.

الأحداث السياسية وتداعياتها على القضية السورية

السياسة الأمريكية ومحكمة الأسد

بينما تقصف سورية كل يوم ولبلة بطائرات روسية أسدية، تُعقد منتديات سياسية لمناقشة من هو المجرم الأول في سورية؟ أمهي التنظيمات الإرهابية أم الأسد؟ من المسؤول الأكثر توحشاً عن مئات المجازر وعشرات الآلاف من المعتقلين والمعتدبين داخل السجون؟ من يستهدف المستشفيات والأطباء والمرضى؟ من الذي يستحق العقاب والتجريم على سياسة التجويع المنهج والحصار المطبق على مناطق خارجة عن نطاق نظام الأسد؟ إن الجهود الرامية إلى إحالة ملف الأسلحة الكيميائية إلى "المحكمة الجنائية الدولية" تمت عرقلتها في مجلس الأمن من قبل روسيا والصين. وفي الواقع، لن توافق روسيا على تدابير من شأنها التأثير بشكل ملحوظ على نظام الأسد، بالرغم من أن موسكو قد قدمت الدعم فيما يتعلق بـ "آلية التحقيق المشتركة".

ويفوق عدد الوثائق المشيرة إلى جرائم الحرب في سورية عدد نظيراتها من كل من البوسنة ورواندا. فضلاً عن ملفات الأسد التي يتم النظر فيها من قبل "لجنة العدالة والمساءلة الدولية" تم تقديم ملفات وأكثر من 50,000 صورة من قبل محقق في الشرطة ملقب بـ "قيصر"، الذين تبرز على أجسادهم المشوهة آثار التعذيب. ويُعتبر تعقب المسؤولين عن الجرائم المرتكبة في مراكز الاعتقال التابعة للدولة سهلاً نوعاً ما بالنسبة إلى المدّعين الدوليين نظراً للوثائق المتوفرة. أما تحديد حالات الوفيات في صفوف المدنيين الناتجة عن القصف فهو أكثر صعوبة نظراً للأضرار الجانبية وغيرها من حالات عدم اليقين. لقد ولدت الجرائم في سورية أكبر تدفقات للاجئين في تاريخ البشرية.

روسيا وصراع النفوذ والهيمنة

إن عهد عالم الحروب الباردة أحادي القطب قد ولى، ونحن نتجه نحو عالم يحكم علاقاته الدولية نظام متعدد المراكز. وقد يكون أفضل من عبّر عن الفكرة الرئيسية التي تقف خلف تشكّل هذا النظام العالمي الجديد، قبل خمس سنوات، هو ريتشارد هاس، عندما وصف تلك العلاقات بأنها "غير أحادية".

في الماضي كان يمكن التنبؤ بالعالم، وكانت علاقات القوة بين الأقطاب معروفة، وكان يمكن توقع حجم وطبيعة رد الفعل التي تتوافق مع حجم القوة التي تمتلكها القوى العظمى، أما اليوم، فإن ذلك يكاد يكون مستحيلًا، وهو ما يشكّل تحديًا كبيرًا للأمن العالمي. إن هوس الروس بفكرة عالم متعدد المراكز، ينطلق من مقدمات تفترض أنه سيكون أسير لهم، في مثل هذا العالم اللامركزي، تحقيق طموحهم في أن يكونوا قطبًا، وبالتالي، فسيكون من الأسهل عليهم توسعة نفوذهم ونشر قواتهم.

باتت روسيا اليوم تتعامل مع العالم من خلال توظيف مصائب الشعوب، والثورات الملونة وتمويل وسائل الإعلام والمنظمات غير الحكومية وغيرها من جماعات المصالح التي توجّه الرأي العام في البلدان المُستهدفة.

كانت روسيا إمبراطورية لقرون طويلة، ثم بعد انهيار الشيوعية وتفكك الاتحاد السوفيتي، أُتيحت الفرصة أمام دول عديدة لبناء نظام عالمي جديد، وإقامة نظام أمني، دولي وأوروبي، جديد. أمّا بالنسبة لموسكو، فإن كل تلك الاتفاقيات والترتيبات الأمنية والعلاقات الحديثة التي جدّت خلال خمس عشرة سنة الماضية ليست سوى انحراف (خروج عن المؤلف) وأمر يتحتم تغييره.

أسباب فشل انقلاب تركيا

شهدت تركيا مساء يوم 15 يوليو/ تموز محاولة انقلاب عسكري بدأت بقطع جسري البوسفور اللذين يربطان قسبي إسطنبول الآسيوي والأوروبي. ثم توالى الأنباء عن سيطرة الجيش على مطار إسطنبول ومقر التلفزيون الرسمي (TRT) قبل أن تتم إذاعة البيان اليتيم للانقلاب بعد منتصف ليل الجمعة بقليل وجاء فيه "إنّ القوات المسلحة التركية التي هي مكوّن مؤسس للجمهورية وأمانة من القائد العظيم أتاتورك"، وفي إطار "السلام في الوطن، السلام في العالم"... قامت بـ"السيطرة على مقاليد الحكم اعتباراً من الساعة 03:00 من صباح 16 يوليو بهدف تأسيس علاقات والتعاون بشكل أقوى مع المنظمات والمجتمع الدوليين لإحلال السلام والاستقرار في العالم"، واعتباراً من التوقيت نفسه فقد تمّ إعلان حالة الطوارئ في جميع أنحاء البلاد". وبحسب مصادر الجيش التركي، يبدو أنّ كشف محاولة الانقلاب عصر يوم 15 يوليو أدى إلى تقديم موعدها بضع ساعات، إذ كان مقرراً القيام بها عند الثالثة فجراً في التوقيت المحلي على أن تتمّ إذاعة بيان الانقلاب عند السادسة صباحاً. وثمة روايات أخرى.

ومن أبرز أسباب الفشل هو اجماع الطبقة السياسية والنخب الفكرية ووسائل الإعلام وقطاعات عريضة من الشعب التركي على رفض الانقلاب؛ فقد عارض الانقلاب قوى المعارضة الرئيسية، وعلى رأسها "حزب الشعب الجمهوري" الذي يعدّ الوريث السياسي والفكري للتيار العلماني الأتاتوركي، وحزب "الحركة القومية"، وهو حزب قومي يميني متطرف، و"حزب الشعوب الكردي" الذي يعبر عن رأي عام كردي معارض بشدة الجيش التركي المسؤول عن سياسة تترك الأكراد.

اتجاهات العلاقات التركية الأميركية ما بعد الانقلاب الفاشل

- تصاعد التوتر بين تركيا والولايات المتحدة، إثر المحاولة الانقلابية الفاشلة، يؤثر في جهد محاربة تنظيم الدولة.

- كما أنه قد يعقّد جهد واشنطن في التوصل إلى اتفاق مع روسيا في سورية بشأن التنسيق الأمني بينهما، فضلاً عن إيجاد حلٍ للصراع هناك.

- كما أنّ تركيا المتشككة في نيات الولايات المتحدة تجاهها قد تندفع نحو علاقات أكثر قوة مع روسيا، خصوصاً بعد أن تجاوز الطرفان مسألة إسقاط الطائرة الحربية الروسية في السنة الماضية.

- سوف يمثل هذا الأمر ضربةً قويةً لجهد إدارة الرئيس أوباما التي ما فتئت تخسر مزيداً من الحلفاء في الشرق الأوسط.

ولا يعني ذلك نهاية العلاقة بين الطرفين، فهذه العلاقة قائمة ومستمرة منذ بداية الحرب الباردة، سواء تحت إدارات ديمقراطية أو جمهورية، أو تحت أنظمة مدنية أو عسكرية في تركيا، وقد تجاوزت توترات كبيرة في السابق.

- إلا أنه من المؤكد أنّ العلاقة بين الطرفين قد تضررت بشكل كبير ولن تعود إلى ما كانت عليه في الماضي، على الأقل في عهد حكم حزب العدالة والتنمية؛ فتركيا سوف تتجه نحو مزيد من الاستقلال في سياستها الخارجية، وفي إقامة علاقات مع شركاء قد لا يروقون "للحليف" الأميركي المتخبط في سياساته.

الأحداث السياسية وتداعياتها على القضية السورية

الانقلاب الفاشل في تركيا: المآلات المحتملة للسياسة الداخلية والخارجية

المآلات المحتملة للانقلاب الفاشل في تركيا على الملف السوري، ميدانياً: كان لانشغال الحكومة التركية بالوضع الداخلي عقب الانقلاب، أثراً خطيراً بدأت تتبدى ملامحه على الوضع الميداني وبخاصة في الشمال السوري، حيث كثف النظام وروسيا غاراتهم على حلب مستهدفة مقومات الصمود وأهمها المستشفيات بعد قطع طريق الكاستيلو، مما مهد إلى إطباق الحصار على حلب لكسب نقاط قوة تفاوضية للنظام وروسيا، ولكن الرد الكبير لفصائل المعارضة المسلحة في حلب وقلب الطاولة على النظام وروسيا، حيث باتت مناطق سيطرة النظام في حلب تقع تحت حصار المعارضة، من الممكن أن يعكس رغبة تركية في استباق زيارة الرئيس التركي إلى روسيا بانتصار على الأرض يعزز قدراتها على المناورة حول الملف السوري، وبشكل ورقة للضغط على موسكو لفرض هدنة في الشمال السوري، وهنا تلتقي الرغبة التركية والأمريكية. كما قد ينعكس هذا التقارب بشكل تخفيض الدعم الروسي لقوات سورية الديمقراطية.

سياسياً: أثارت المصالحات التركية مع روسيا وإسرائيل وإعلان أنقرة رغبتها في العودة إلى تبني سياسة صفر مشاكل في علاقاتها الخارجية مع مجيء حكومة بن علي يلدريم، العديد من الشكوك حول إمكانية تغيير الموقف التركي من القضية السورية، خصوصاً بعد صدور تسريبات -نفثها الحكومة التركية- حول إمكانية القبول ببقاء الأسد لفترة انتقالية، الأمر الذي يشير إلى مرونة تركية اتجاه الرؤية الروسية في حل القضية السورية. واليوم وبعد الانقلاب الفاشل والحاجة التركية إلى العلاقة مع موسكو، فهناك احتمال كبير لقيام أنقرة بالضغط على المعارضة السورية للتنازل عن بعض المطالب بهدف الوصول إلى انتقال سياسي.

استطلاع رأي: جغرافيا التطرف وإلى أي حد يمكن أن تبرز الهجمات العنيفة على المدنيين؟

على مر القرون الثلاثة الماضية، مثلت الوفيات من المدنيين أكثر من خسائر الحروب. ففي القرن العشرين وحده لقي عشرات الملايين من الناس حتفهم خلال الحربين العالميتين، والحروب الأهلية، والإرهاب السياسي، والاعتقالات السياسية. ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية، زاد مستوى اندلاع الحروب الأهلية في تلك الفترة. ومنذ مطلع التسعينيات بدأ العنف السياسي يظهر على نحو متزايد، خاصة في شكل هجمات إرهابية. تحاول هذه الورقة البحث عن خصائص الأشخاص الذين شملهم استطلاع الرأي، والذين يعتقدون أن الهجمات الإرهابية على المدنيين مبررة.

الأحداث السياسية وتداعياتها على القضية السورية

هل بإمكان التنظيمات الإرهابية شنّ هجمات إشعاعية؟

إن احتمال استخدام "جهاز تشتيت إشعاعي" من قبل تنظيم «الدولة الإسلامية» أو جماعة أخرى في مدينة أمريكية هو خطر يجب أن يؤخذ على محمل الجد. وفي الواقع، حتى الهجوم الذي لا يؤدي إلى انتشار مواد إشعاعية بصورة فعالة عبر منطقة كبيرة قد يكون له أثراً اقتصادياً أو نفسياً كبيراً.

على الرغم من التقدم الذي أحرزته الحكومة الأمريكية منذ اعتداءات 11 سبتمبر في تأمين المصادر الإشعاعية وتعزيز قدرات الاستجابة على الإرهاب الإشعاعي، إلا أنه ليس من الواضح ما إذا كان باستطاعة أول المستجيبين وأجهزة الطوارئ أن يكونوا على أهبة الاستعداد والجاهزية لمواجهة هجوم إشعاعي، نظراً للتحديات الكامنة في احتواء انتشار المخلفات الإشعاعية، والتنسيق الفعال بين العديد من الوكالات المحلية والرسمية والفدرالية التي ستشارك في الاستجابة على احتواء الانتشار وإزالة التلوث من أعداد كبيرة من الناس والبنى.

ويُعتبر احتمال شنّ هجوم إشعاعي في الخارج أكثر ترجيحاً، بالرغم من التقدم الذي أحرزته الكثير من الدول في حماية المواد الإشعاعية والنووية، وبمساعدة الولايات المتحدة في عدة حالات.

لا بد من أن تعتمد الولايات المتحدة خطة تواصل استراتيجي موثوقة للتصدي للإرهاب الإشعاعي، لأن زرع الخوف والذعر هو من أهم الأسباب التي قد تدفع الإرهابيين إلى شنّ مثل هذا الهجوم. وتحقيقاً لهذه الغاية، لا بد أن تقوم الحكومة الأمريكية بتثقيف الجمهور حول كيفية الاستجابة للإرهاب الإشعاعي، من أجل إزالة الغموض الذي يكتنف "أجهزة التشتيت الإشعاعي" وتبديد مخاوف الجمهور.

آخر التطورات الميدانية في سورية

خيارات وحدات حماية الشعب الكردية في سورية



لأن «وحدات حماية الشعب» هي تنظيم مركزي، يمكن الافتراض بأنها تعمل انطلاقاً من أهداف مشتركة على جهات منفصلة: حي «الشيخ مقصود» وأعزاز- مارع ومنبج والحسكة. ف«وحدات حماية الشعب» باتت اليوم تدفع خطوطها الأمامية باتجاه أراضي تنظيم «الدولة الإسلامية» في شمال محافظة حلب. وبقيناً، ستكون الجماعة مستعدة للمشاركة في الهجوم التالي ضد تنظيم «الدولة الإسلامية»، مما يمكنها من تحقيق وحدة الأراضي [التي تطمح إليها] من خلال إنشاء دولة كردية تسمى «زوج آفا» أو «كردستان السورية» في سورية.

إلا أن سيطرة «وحدات حماية الشعب» على جزء من الأراضي الواقع بين منبج وعفرين ستتصف بالهشاشة، نظراً لأن سكانها هم بمعظمهم من العرب؛ بيد، سيتم دعم الأكراد من قبل تحالف الأسد وبوتين، الذي لديه مصلحة كبرى في احتواء المتمردين ضمن جيب أعزاز، شمال محور منبج-عفرين الكردي المستقبلي. ويفضي الوضع الإجمالي إلى استنتاجين متباينين: إما أن «وحدات حماية الشعب» ترغب بإعادة الاستيلاء على الرقة لوحدها، فتصبح بذلك حليفاً لا غنى عنه بالنسبة إلى القوى الغربية في سورية، أو أنها قد توصلت إلى اتفاق مع الأسد وبوتين، اللذين لم يفقداً تماماً الأمل باستعادة «وادي نهر الفرات».

بالنسبة إلى الولايات المتحدة، يُعتبر الدعم الأخير الذي قدمته «وحدات حماية الشعب» لنظام الأسد مقلقاً للغاية، نظراً للدعم الأمريكي الذي تحظى به الجماعة. إلا أن نشاط «وحدات حماية الشعب» يطرح أيضاً أسئلة حول صحة قرار الحكومة الأمريكية الأوسع نطاقاً الذي يقضي بمنح الأولوية لهدف القضاء على تنظيم «الدولة الإسلامية» من بين جميع الأهداف الأخرى المرتبطة بالحرب في سورية.

آخر التطورات الميدانية في سورية

التداعيات العسكرية والسياسية لمعركة فك حصار حلب

في 3 أغسطس/ آب 2016 شنت قوات المعارضة هجومًا كبيرًا استهدف قوات النظام المتمركزة في المشاريع السكنية المعروفة باسم 1070 ومدرسة الحكمة، وفي تلال مؤتة، وأحد، والمحروقات، والعامرية. ومع انتهاء اليوم الأول من المعارك أعلنت المعارضة عن خطتها المكونة من عدة مراحل لفك الحصار. وفي 6 أغسطس 2016 بدأت المعارضة هجومها على المدرسة الفنية والتي كانت تعتبر آخر نقاط تمركز النظام قبل أوتوستراد الراموسة، وفي الوقت نفسه قامت فصائل المعارضة المحاصرة داخل المدينة بهجوم من الجهة المقابلة، تمكنت خلالها من السيطرة على دوار الراموسة من الجهة الداخلية والمدرسة الفنية الجوية من الجهة الخارجية، وبذلك تم فتح الطريق وفك الحصار عن أحياء حلب الشرقية.

وتشير معارك حلب الأخيرة التي جرت بالتزامن مع محادثات روسية - أميركية في مدينة جنيف للتوصل إلى اتفاق تنسيق عسكري بينهما في سورية، إلى استمرار التناقض وانعدام الثقة بين واشنطن وموسكو، كما أوحى بذلك التصريحات الأخيرة التي أطلقها الرئيس الأميركي باراك أوباما.

ستلقي معارك حلب بظلالها على المفاوضات التي لا يزال موعد جولتها الثالثة غير محدد، وسيدخل المسار السياسي في حالة من عدم اليقين وصولاً إلى الانتخابات الأميركية القادمة، وتوضّح توجهات الإدارة الجديدة. كما تدل المعارك على بدء عودة فاعلية الدول الإقليمية الداعمة للمعارضة بعد انكفائها (بحكم التدخل الروسي العسكري المباشر) خاصة بعد سعي قوات النظام وحلفائه لاقتناص الفرص وإجهاض العملية السياسية وترويج فكرة شراكته "الموضوعية" في محاربة الإرهاب كورقة ضغط وابتزاز تهدف إلى إعادة تأهيله وشرعنة استمراره.



وكلاء إيران في الحرب في سورية

وكلاء إيران الشيعية من الأفغان والباكستانيين ودفاعهم عن نظام الأسد

تملك إيران تاريخاً طويلاً في تشكيل جماعات عرقية مقاتلة في جميع أنحاء الشرق الأوسط لخوض معارك غير تقليدية ضد إسرائيل والمصالح الغربية، ومؤخراً، ضد السلفيين السنة. وفي الوقت المناسب، أصبح الوكلاء [الشيعية] من الأفغان والباكستانيين الذين جندتهم إيران للمساعدة في الدفاع عن نظام الأسد في سوريا، قوات هامة تستطيع أن تُستخدم في النهاية لإطفاء نيران الصراعات الإقليمية الأخرى أو تأجيلها.

وخلال الحرب الحالية، بدأت إيران في تجنيد متطوعين أفغان وباكستانيين بشكل جديّ بعد أن فشلت في جمع عدد كافٍ من السوريين لضمهم إلى مختلف الميليشيات المحلية غير النظامية التي تدعمها قوات «الحرس الثوري» منذ عام 2012. ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو، ما الذي سيحدث لآلاف المحاربين بعد عودتهم من سورية؟ فمن المستبعد جداً أن يتم السماح لهم جميعاً بالسكن بشكل دائم في إيران على غرار «فرقة الغوركا» من الجيش البريطاني. وبدلاً من ذلك، من المحتمل أن يتم تشجيعهم على العودة إلى بلدانهم، وذلك جزئياً كي تستطيع قوات «الحرس الثوري» الإيراني الاستعانة بهم بشكل منظم في المستقبل. من المرجح أن يقرر هؤلاء المقاتلون من ذوي الخبرة حمل أسلحتهم مجدداً أو سيتم أمرهم بذلك، والقتال تحت ظروف لا يمكن التنبؤ بها، ربما ضد متطرفين سنة مثل مقاتلي حركة «طالبان» وتنظيم «الدولة الإسلامية»، أو ضد جهات حكومية أو حتى ضد حكوماتهم المنتخبة ديمقراطياً. وإذا استطاع المقاتلون الأفغان والباكستانيون المحافظة على تماسكهم التنظيمي، قد يستطيعون تغيير وتيرتهم من حرب دفاعية إلى عمليات هجومية في أراضٍ يختارونها بأنفسهم.

"حزب الله" والتضييق على موارده المالية

يستهدف "قانون مكافحة تمويل «حزب الله» دولياً"، الذي تم توقيعه ليصبح قانوناً في منتصف ديسمبر/ كانون الأول 2015، المؤسسات المالية التي اكتُشف أنها تسهّل عن سابق معرفة عملية تجارية ضخمة بالنيابة عن «حزب الله» أو كل من كان تابعاً له أو يتصرف بالوكالة عنه. وعلى غرار التدابير المتخذة ضد إيران قبل الاتفاق النووي، يعطي هذا القانون وزارة الخزانة الأمريكية صلاحية منع مثل هذه المؤسسات من الدخول إلى النظام المالي الأمريكي. وكجزء من عملية إنفاذ القانون، نشرت الوزارة في مارس لائحة مما يقرب من مائة هيئة في العالم خاضعة مسبقاً للتجميد المحلي لأصولها بسبب علاقتها مع «حزب الله». في السنوات الأخيرة، قيّدت مجموعة من التدابير الأمريكية عمليات «حزب الله» المالية، لكن الضغط ازداد بسبب "قانون مكافحة تمويل «حزب الله» دولياً". واليوم، وفقاً للقوائم بأعمال وكيل وزارة الخزانة الأمريكية آدم زوبين، تمر المنظمة حالياً "في أسوأ حالاتها المالية لعقود". وفي حين أنه من الصعب تقييم الصحة المالية لـ «حزب الله» بشكل مؤكد، تبذل وزارة الخزانة الأمريكية جهداً متعدد السنوات لاستهداف مصالح الحزب التجارية المستخدمة من أجل توليد الدخل وتوفير التغطية التجارية للأنشطة غير المشروعة. وحيث يواجه ضغوط مالية متزايدة، من الممكن أن يردّ «حزب الله» بعنف على غرار ما قام به عام 2008، عندما اجتاحت بيروت، مسبباً بمقتل مائة شخص، لكي يؤدي إلى عكس مراسيم حكومية غير مناسبة. لكن من المحتمل على الأرجح أن تجد المنظمة طرقاً مختصرة مؤقتة، وإن كانت متعبة. ومع ذلك، ستستمر تدابير وزارة الخزانة الأمريكية في تعقيد موارد المنظمة المالية إلى حد كبير.

الأجهزة الأمنية في سورية وضرورات التغيير منهجاً وبنيةً ووظيفةً

تُظهر دراسة صادرة عن مركز عمران للدراسات الاستراتيجية أن الدولة السورية لا تملك قطاعاً أمنياً ابتداءً حتى يستوجب الإصلاح، فصنوف العمل الأمني في سورية تقع في مستويين، الأول: أذرع تحكّم وضبط، فالمخابرات الجوية والعسكرية هي ذراع الجيش والقوات المسلحة، والمخابرات العامة هي ذراع مشترك لمكتب الأمن الوطني (أو القومي سابقاً) وللحزب الحاكم (حزب البعث العربي الاشتراكي)، والأمن السياسي ذراع وزارة الداخلية، والثاني: شبكات عسكرية – أمنية (الحرس الجمهوري، الفرقة الرابعة، قوات النمر) ويقع على عاتقها هندسة العملية الأمنية وضبط علاقاتها وقواعدها الناظمة، وضمان أمن النظام والقيام بكافة الإجراءات والعمليات داخل المجتمع في حال بروز أية مؤشرات مهددة لهذا الأمن. وعليه يمكن تحديد مكمّن الخلل والانحراف بأمرين، الأول البنية الأمنية المتشعبة التي ساهمت في تطويق الحركة المجتمعية وحدّت من إمكانية تقدمها وتطورها، والأمر الثاني متعلق بوظيفة هذه الأجهزة التي كانت تتسم بالسيولة واللامحدودية، باستثناء وظيفة تثبيت وتعزيز عوامل استقرار النظام الحاكم، لذا فإن أية عملية إصلاحية لهذه الأجهزة لا بد أن تستهدف البنية والوظيفة في آن معاً.

عليه، ينبغي أن تستند إجراءات إعادة هيكلة المؤسسات الأمنية في سورية على مبادئ التغيير والانتقال السلس والمتناسك، خشية تداعيات التغيير المفاجئ على تماسك البلاد، وتضمن عودة هذه الأجهزة إلى الإطار الوطني وتكاملها مع مؤسسات الدولة، وفي سبيل ذلك تقترح الدراسة ثلاث مراحل لإتمام عملية التغيير والتطوير، الأولى تتعلق بالمنظومة القانونية التي ستراعي مبادئ الدمج وإعادة التوازن وتغيير الوظيفة وتعزيز المراقبة، والثانية مرتبطة بتطوير البنية سواء البشرية أو الإدارية والفنية، أما المرحلة الثالثة فهي مجموعة إجراءات تهدف لاستكمال بناء قطاع أمني متناسك.

القبضة الأمنية والتوحش في دولة الأسد

دمشق الأسيرة



منذ السبعينيات، كان هناك حضور قوي لجيش نظام الأسد في منطقة دمشق، يشمل قواعد عسكرية كبيرة متمركزة في جنوب وغرب العاصمة. ورسمياً، كان هذا الموقف العسكري يهدف إلى حماية دمشق ضدّ إسرائيل، نظراً لأنّ جهة الجولان تقع على بعد حوالي خمسين كيلومتراً. غير أنّ الهدف "غير الرسمي" من هذا الإعداد الذي صمّمه حافظ الأسد كان السيطرة على دمشق بشكل أفضل. لقد آمن والد بشار أنّ كل من يسيطر على دمشق يسيطر على سورية. وكان جزء من هدف جهود الأسد الأب للسيطرة على دمشق بعد استيلائه على السلطة في انقلاب عسكري في نوفمبر/ تشرين الثاني عام 1970 هو تمركز عشرات الآلاف من القوّات، بالإضافة إلى مسؤولين علويين وعائلاتهم، في المدينة.

بالمقارنة بمناطق غرب حلب الواقعة تحت سيطرة الحكومة، تُعتبر العاصمة السورية هادئة نسبياً. فالخدمات العامة تعمل بشكلٍ طبيعيّ وتبدو الحرب بعيدة باستثناء صوت المدفعية من "جبل قاسيون" وهي تقصف مناطق الثوار. وفضلاً عن ذلك، يعمل المطار الدولي من جديد، كما أن الطرق الرئيسية التي تؤدي إلى حمص ودرعا وبيروت آمنة. ولا يمكن لهذه التطورات إلا طمأننة الأسد. وبالرغم من عدم سيطرته حتى الآن على معظم أنحاء البلاد، يشعر الأسد أقل تهديداً لأنّه يسيطر على دمشق.

في دمشق، ما زال الأسد بحاجة إلى استمرار الدعم العسكري الدفاعي القويّ من إيران ووكيلها «حزب الله» والمليشيات الشيعية العراقية. وكما هو الوضع الآن، فمن دون وجود تهديدٍ عسكري حقيقي على دمشق، فلن يوافق الأسد أو إيران على حصول انتقالٍ سياسيّ في سورية حتّى لو قبلت روسيا بذلك.



الدور الإداري والخدمي للمجالس المحلية

تظهر نتائج استطلاع الرأي الذي أجراه مركز عمران للدراسات الاستراتيجية مركزية الدور الخدمي للمجالس وشمولية خدماتها من حيث النطاق الجغرافي والديمقراطي بحيث تشمل القطاع الإداري الذي تديره وكلاً من السكان المحليين والنازحين دون تمييز، وتُقدم المجالس خدماتها وفق أولويات يأتي في مقدمتها قطاعي البنية التحتية والتعليم. وتواجه المجالس تحديات عدة تحد من دورها الخدمي ومن أبرزها قلة الموارد المالية وقلة الكوادر وهو ما يتطلب منها العمل على صياغة استراتيجية متكاملة لمعالجة مكامن الضعف وتعزيز نقاط قوتها في هذا المجال.

وبالنظر إلى البيئة الاقتصادية لمنطقة عمل المجالس، فيلاحظ تنوع النشاط الاقتصادي القائم فيها يأتي في مقدمتها النشاط الخدمي ثم الزراعي ثم التجاري، في حين يغيب النشاط الصناعي عن مناطق عمل عينة المجالس لأسباب موضوعية وذاتية. وتترك البيئة الاقتصادية أثرها على الموارد المالية للمجالس والتي تشمل: الضرائب والرسوم المحلية، وإيرادات المشاريع التنموية، وموارد خارجية تتضمن الدعم الذي توفره الجهات المانحة ومؤسسات المعارضة والأفراد. ونتيجة استمرار الحرب وتنامي حجم الاحتياجات الإنسانية اضطرت الجهات المانحة والمجالس المحلية لتبني حلول تنموية على حساب التدخلات النقدية والعينية المباشرة بما يسهم في توفير مصادر دخل للسكان وإحداث تغيير نوعي في المجتمعات المحلية. وتعتبر المجالس أحد الفاعلين في عملية التنمية وتسهم في ذلك من خلال ما تقوم به من دور تنسيقي نظراً لضعف مقوماتها الذاتية.

آليات تعاطي المجالس المحلية مع شكاوى السكان

تولي هيئات الإدارة المحلية أهمية لشكاوى السكان باعتبارها إحدى الأدوات التي يعبرون من خلالها عن مطالبهم وتوقعاتهم من تلك الهيئات، وهو ما دفعها لتبني إجراءات نصّت عليها أنظمتها الداخلية للتعامل مع تلك الشكاوى. وتمثل شكاوى السكان على عمل المجالس المحلية العاملة في مناطق سيطرة فصائل المقاومة الوطنية ظاهرة صحيّة في حال تم تأطيرها قانونياً ومؤسسياً وتوظيفها لتجاوز مكامن الضعف وتحسين جودة الخدمة المقدمة وتعزيز التواصل مع السكان بما يسهم في ترسيخ شرعية المجالس وتطوير أدائها. أما في حال التعاطي السلبي معها فإنه من المتوقع وكما دلت الوقائع تعتبر المجالس وفقدانها لمقومات الاستمرارية.

ولتعزيز قدرة المجالس على التعاطي مع الشكاوى فإنه يتوجب العمل بالتوازي على ثلاثة مسارات، يتصل الأول بالمجالس المحلية من خلال البناء على ما تحقق ومراعاة الخبرات وتأطير ذلك قانونياً ومؤسسياً، في حين يتصل المسار الثاني بالسكان المحليين لجهة نشر الوعي لديهم بأهمية ممارسة حقهم في الشكاوى وفق قواعد منضبطة ومحددة، أما المسار الثالث فيتعلق بالجهات الداعمة التي يتوجب عليها رفد المجالس بالموارد التي تعزز قدرتها على التعاطي مع موجبات الشكاوى، إضافةً إلى الاستمرار في تدريب كوادرها ورفدها بالاختصاصيين في هذا المجال.

سورية في العالم.. العالم في سورية



يبدو القول إن سورية في العالم تحصيل حاصل. لكنه يمكن أن يتضمن فكرة أساسية، فكرة العالم، العالم الواحد. وهذا مكتسبٌ حديثٌ لا يكاد يتجاوز عمره قرنين أو ثلاثة، وفي شكله النشط يعود إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية وعملية نزع الاستعمار، وفي آخر موجاته يعود إلى ربع قرن فقط، بعد الحرب الباردة والديناميكية العالمية المسماة العولمة. وبصورة ما، لا يزال وعداً. فالعالم الواحد إدارته سيئة، ومحاباته للأغنياء والأقوياء مشينة، وتغيير نظامه مُلِح. والقول إن العالم في سورية يبدو تقريراً لواقع ظاهر: هناك عشرات الدول في أكثر من حلف دولي تحارب في سورية، منها أربعة أعضاء في مجلس الأمن، وهناك جهاديون من عشرات الدول يحاربون في سورية.

تطورت لدى النخب العليا في القوى الغربية منذ نهاية الحرب الباردة نزعات مضادة للديمقراطية، وذلك بفعل تفرداها في الاستئثار بأرصدة القوة في العالم من ثروة وتكنولوجيا وسلاح، وميلها إلى استثمار هذا التفرد لحل المشكلات السياسية والأمنية الدولية. واقتران هذين بشعور منتشر بالسيادة والتفوق على المنافسين والخصوم وبالغلبة الحضارية، وهذا في غياب حركات اعتراض محلية ودولية فاعلة.

اقتربن تغيير النظام الدولي بالحروب بين الكبار، هذا جرى بعد الحرب العالمية الأولى، ثم الحرب الثانية، وبصورة ما في نهاية الحرب الباردة، وكان النظام الأوربي يتشكل ويعاد تشكله على ضوء نتائج الحروب منذ معاهدة وستفاليا عام 1648. وبينما تبدو الحروب على مستوى القمة الدولية مستبعدة جداً، فإن النظام الدولي القائم على امتلاك القوى القائدة فيه للحرب سيبقى دون تغيير، بل سيزداد تهميش الضعفاء فيه وكنتم أصواتهم. ما يعني أننا ربما نتجه إلى بربرية جديدة يذهب ضحيتها الضعفاء، وتسوغ نفسها بمفاهيم مثل الحضارة، وسورية هي المثال الأبرز اليوم. أوليغارشية مجلس الأمن واشتغال الأمم المتحدة كشاهد زور، وضالة هامش استقلالية منظماتها عن القوى الدولية والمصالح الكبرى، وضعف المنظمات الإقليمية، بما فيها اليوم الاتحاد الأوربي، لا تثير توقعاتٍ أقلّ تشاؤماً.

الأمن المائي في أتون الثورة السورية

تشكل المياه أحد أهم مقومات استمرارية الحياة والمورد الأكثر تأثيراً في حياة السكان في جميع مناطق سورية. إلا أنه ومنذ بداية عام 2011 بدأت تبرز قضية المياه كإحدى أهم التحديات المرتبطة بالمعاناة الإنسانية للسكان المدنيين. إن تنوع القوى العسكرية وتوزعها على امتداد الأرض السورية إلى جانب سيولة المشهد العسكري يحمل معه العديد من التحديات في ظل تبادل السيطرة بين هذه القوى، والقدرة على التحكم بالموارد المائية في المناطق الخاضعة لها، ومدى إدراكها لأهمية المورد المائي كعامل للاستقرار وتوطيد السلطة في مناطق سيطرتها وفقاً لأجندتها المستقبلية. وسيلقي كل ذلك بثقله على الموارد المائية من خلال الاستنزاف الكبير لها، نتيجة افتقاد هذه القوى القدرة على إدارة وتنمية الموارد المائية في هذه المرحلة الانتقالية للحفاظ على الأمن المائي واستمرار ديموميته. مع ما سيحمله كل ذلك من زيادة معاناة السكان نتيجة نقص المياه وتلوثها وصعوبة الحصول عليها.

اليوم المجلل بالعار ورعائه وعالمه

ما يذهل في قصة القتل المعلن هذه هو الصفاقة الخارقة في كل حال. صفاقة في الكذب والتضليل وفي وأد الحقيقة، صفاقة في حماية القاتل العام وفي اغتيال العدالة، وصفاقة في حماية الحرب وضمن استمرارها، وتسهيل عمل المعتدين الإيرانيين والروس وأتباعهم، أي في قتل السياسة. عالم اليوم عارٍ جداً في عاره. كانت الصفاقة الكيماوية الأميركية الروسية مذبحاً أشد هولاً حتى من المذبحة الكيماوية، لأن الحقيقة والعدالة والسياسة هي ما تحمي حياة الناس، فإذا هي قتلت لم يبق لحياة الناس أي قيمة أو حرمة، وصار قتلهم مباحاً، وربما مرغوباً. وهو ما تحقق بالفعل على نطاق واسع في بلدنا طوال السنوات الثلاث الماضية، وبرعاية عالمية بعد أن كان يجري طوال أكثر من أربعين عاماً برعاية أقل عالمية.

منذ ذلك اليوم المشين لم يعد الأمر يتعلق بسورية، بل بالعالم. العالم الذي يحمل ثلاث جثث ونصف مليون جثة في روحه هو عالم مسموم، نرى أعراض تسممه في صعود تيارات يمينية وفاشية، وفي تآكل الديمقراطية في كل مكان، وفي تدهور تيارات التحرر والتجدد والأمل. القضية السورية قضية عالمية أكثر من أي قضية في عالم اليوم، وهي مؤهلة لأن تكون مفصلاً في مسارات العالم السياسية والفكرية والأخلاقية في العقود المقبلة.

"أمراض الحروب" في دول الربيع العربي



تواجه دول الحروب في المنطقة العربية أنماطاً من التهديدات الأمنية غير التقليدية تتمثل في انتشار ما يُطلق عليه أمراض الصراعات وأوبئة الحروب، وهي تلك الأمراض التي تظهر بشكل فجائي وبدون إنذارات مبكرة نتيجة الظروف والتداعيات التي تفرضها الحروب، وخاصة على المستويين الاقتصادي والإغاثي؛ حيث باتت ظاهرة واسعة الانتشار في كافة دول الحروب، خاصة سورية، والعراق، واليمن، وليبيا، ويتمثل أبرزها في الأمراض العضوية المعدية، وأمراض الصحة النفسية، علاوةً على أمراض سوء وانعدام الأمن الغذائي.

ويُضاف لذلك، أمراض التشوهات الخلقية والعصبية للأجنة وحديثي الولادة التي بدأت تظهر في سورية، على وجه التحديد بعد الهجوم الكيماوي الذي شنّه نظام الأسد على الغوطين الشرقية والغربية لريف دمشق في أغسطس 2013. حيث لوحظ أن حالات الوفيات والتشوهات للأجنة تتركز في مناطق الهجوم الكيماوي، خاصة تلك التي تم استخدام غاز السارين فيها.

على الرغم من الجهود الكبيرة التي تقوم بها المنظمات الطبية الدولية لمكافحة أمراض الحروب، إلا أن استمرار تلك الصراعات يفرض تداعيات سلبية عديدة تؤدي إلى عرقلة تلك الجهود، لا سيما فيما يتعلق بظهور أمراض فتاكة تحتاج إلى تبني استراتيجيات موسعة لمواجهتها، وبالتالي فإن العامل الحاسم في مواجهة تلك الأمراض هو تهيئة مناخ ملائم للتهدئة يبدأ من إقرار وقف إطلاق نار والالتزام بهدنة حقيقية بين الأطراف المتصارعة لتمكين الجهات الطبية من القيام بعملها.



- [لتحميل تقرير مايو/ أيار - يونيو/ حزيران 2016 اضغط هنا](#) 
- [لتحميل تقرير مارس/ آذار - ابريل/ نيسان 2016 اضغط هنا](#) 
- [لتحميل تقرير فبراير/ شباط 2016 اضغط هنا](#) 
- [لتحميل تقرير يناير/ كانون الثاني 2016 اضغط هنا](#) 
- [لتحميل تقرير ديسمبر/ كانون الأول 2015 اضغط هنا](#) 
- [لتحميل تقرير نوفمبر/ تشرين الثاني 2015 اضغط هنا](#) 
- [لتحميل تقرير أكتوبر/ تشرين الأول 2015 اضغط هنا](#) 
- [لتحميل تقرير شهر سبتمبر/ أيلول 2015 اضغط هنا](#) 
- [لتحميل تقرير أغسطس/ آب 2015 اضغط هنا](#) 